



قصيدة

# القطب الصوفي

من

إصدارات

موقع فضيلة الشيخ العلامة

محمد نفي الدين الهلالي

[www.alhilali.net](http://www.alhilali.net)

النسخة الأولى

قال الشيخ تقي الدين الهلالي رحمه الله:

... وقد قلت سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة وألف 1341 وأنا مسافر بالقطار من القاهرة إلى الإسكندرية قصيدة طويلة مقصورة أنكرت فيها وجود القطب بالمعنى الذي يريده المتصوفة فقلت:

ولا قطب نعلمه غير نجم  
ونحوها لا الذي ذكروا  
يمد الأنعام ويجري الشؤو  
فهل من كتاب و هل سنة  
يرى في السماء وقطب الرحي  
يكون مقيما بغار حرا  
ن في الكون تلك أدهى الفرا  
أتت من صحيح الحديث بذا

ثم ظهر لي أن أثبت هذه القصيدة برمتها هنا لما فيها من بيان التوحيد ودم البدع:

تركت الطريق طريق  
وسنته وكتاب الإله  
وأتباعهم أين ما وجدوا  
سواء ذو الشرق أم غربنا  
وليس يجوز بمذهبنا اتب  
ولسنا نؤول لفظ الحدي  
فما هلك الناس إلا بما  
فنحن على مذهب السا  
ومن حاد عن نهجهم قد هوى  
فخير الهدى هدى خير الورى  
فلا تتصرف ولا تتكلف  
ولا تدع من دونه أحدا  
أغير الإله أرى لي وليا  
أأتخذ الأولياء وربي  
ولو مرسلين ولو صالحين  
ولا يعبد الله إلا بما  
ومن يزعم العلم غير الكتاب  
ولا فضل في ديننا لأرسطو  
فتوحيده ربي بمثل له  
فإن أرسطو وأتباعه  
وأن هم أتوا حكما أحكموها  
ومهما وجدنا الحديث الصحيح

وأقبلت أتبع المصطفى  
وأصحابه أنجم الاهتدا  
سواء نأى عصرهم أم دنا  
وأهل الخيام والقرى  
اع لغيرهم فدع من هذا  
ث والذكر إلا بما قد أتى  
تؤول له زمرة الاعتدا  
بقين من رضي الله عنهم علا  
سواء درى ذاك أم ما درى  
وشر الأمور اتباع الهوى  
ولا تلج إلا لرب العلى  
فليس ولي سواه يرى  
إذن قد ضللت طريق الهدى  
بمحكم ذكره عنهم نهى  
ولو طائرين بأوج السما  
أتى في شريعته وارتضى  
وغير الحديث الصحيح افترى  
ولا لابن رشد ومن قد قفا  
غني عن المنطق المرتأى  
عدو لدين إله الورى  
أخذنا بها في أمور الدين  
عبدنا به من له المنتهى

علوم اصطلاح و علوم اللغى  
 ظلام يجران كل العنا  
 و من يستغيث بالعباد غوى  
 على عرشه ذي التعالي استوى  
 و لا غيره مثل من قد مضى  
 قد أحسن للناس دون امترا  
 تجد كل ما رتمته من منى  
 فنعم الكتاب الوثيق العرى  
 فاسلك بعلم غزير و إلا فلا  
 فقد مزجوها بما يرتقى  
 و دع ما تراه معييا سدى  
 فاللام يقراه من درى  
 و قد بينت مثل شمس الضحى  
 إلى أن جلاها بغير خفا  
 نجما فاصبر إن نلت منهم أذى  
 و مهما تراها فهدم البنا  
 و وافقهم علماء الشقما  
 بدون احتشام بدون حيا  
 ات الهدات عن المجتبي  
 دعاء و ذكرا به الاكتفا  
 زمان بكل النواحي فشا  
 يرى في السماء و قطب الرحى  
 يكون مقيما بغار حرا  
 ن في الكون تلك أدهى الفرا  
 أتت من صحيح الحديث بذا  
 و في عدم النص قس ما جلا  
 سوى مذهب المصطفى المرتضى  
 سلاما يدوم بغير انتها  
 و من قد قفاهم بنهج الصفا

و ليس له من وسيلة إلا  
 فعلم الكلام و بعض الأصول  
 و لا نستغيث بغير الإله  
 و نعتقد الإله سبحانه  
 و لسنا نؤول ذلك بقهر  
 و إن البخاري في كتبه  
 عليها اعتكف ثم منها اقتطف  
 و مسلم لا تنس تأليفه  
 و إن خضت في غير ذينك  
 و لا تعتبر كل كتب عليها  
 فجد و خذ زبد ما سطورا  
 و ما قد يسمونه باطنا  
 فإن الشريعة قد أكملت  
 فمات خير الورى أحمد  
 و ما أحد من أهيل النفاق  
 و لا تبني في تربة قبة  
 فقد عبدوها و ما فطنوا  
 و قد ألفوا في عبادتها  
 لتدع الإله بما قد روى الثق  
 و أن البخاري روى في الصحيح  
 و حاذر الشرك فهو بذا ال  
 و لا قطب نعلمه غير نجم  
 و نحوهم لا الذي ذكروا  
 يمد الأنعام و يجري الشؤو  
 فهل من كتاب و هل سنة  
 فخذ بالنصوص و لا تبتدع  
 و ليس لنا مذهب لازم  
 عليه الصلاة و أزكى السلام  
 و يشمل آلا و صحبا كراما